وان ابغض ابغض في الله وان اعطى اعطى لله وان منع منع لله ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكيم لكل ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم فيعتقد قلبه معه عقدا محكما على الايمان والاقتداء به وحده دون كل احد في الاقوال والاعمال اقوال القلب وهي العقايد واقوال اللسان وهي الخبر عما في القلب واعمال القلب وهي الارادة والمحبة والكراهة وتوابعها واعمال الجوارح فيكون الحاكم عليه في ذلك كله ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يتقدم بين يديه بعقيدة ولا قول ولا عمل كما قال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقولوا حتى يقول ولا تفعلوا حتى يامر قال بعض السلف ما من فعلة وان صغرت الا يتشرف لها صاحبها يوم القيامة فيقال اي يوم فعلت وكيف فعلت فالاول سوال عن علة الفعل وباعثه والثاني هل هو حظ عاجل من حظوظ العاجل وغرض من اغراض الدنيا في محبة المدح من الناس او خوف لوم او استجلاب محبوب عاجل او دفع مكروه عاجل ام الباعث على الفعل القيام بحق العبودية وطلب التودد والتقرب الى الرب سبحانه وابتغاء الوسيلة اليه ومحل هذا السوال انه هل كان عليك ان تفعل هذا الفعل مولاك ام فعلته لحظك وهواك والثاني سوال عن متابعة الرسول في ذلك الفعل اي هل ذلك العمل مما شرعه لك على لسان رسوله ام كان عملا لم يشرعه ولم يرضه فالاول سوال عن الاخلاص والثاني عن المتابعة فان الله سبحانه لا يقبل عملا الا بهما فطريق التخلص من السوال الاول بتجريد الاخلاص وطريق التخلص من السوال الثاني بتحقيق المتابعة وسلامة القلب من ارادة تعارض الاخلاص وهو يعارض الاتباع فهذه حقيقة سلامة القلب الذي ضمنت له النجاة والسعادة **فصل** والقلب الثاني هو ضد هذا وهو القلب الميت الذي لا حياة به فهو لا يعرف ربه ولا يعبده بامره وما يحبه ويرضاه بل هو واقف مع شهواته ولذاذاته ولو كان فيها سخط ربه وغضبه فهو لا يبالي اذا فاز بشهوته وحظه رضي ربه ام سخط فهو متعبد لغير الله حبا وخوفا ورجاء ورضا وسخطا وتعظيما وذلا ان احب احب لهواه وان ابغض ابغض لهواه وان اعطى اعطى لهواه وان منع منع لهواه فهواه اثر عنده واحب اليه من رضا مولاه فالهوى امامه والشهوة قايده والجهل

سايقه

سايقه والغفلة مركبه فهو بالكفر في تحصيل اغراضه الدنيئة مجنون وبسكرة الهوى وحب العاجلة مغمور ينادي الى الله والدار الاخرة من مكان بعيد ولا يستجيب للناصح ويتبع كل شيطان مريد للدنيا تسخطه وترضيه والهوى يصمه عما سواه البا طل ويعميه فهو في الدنيا كما قيل في ليلى عدو لمن عاداك وسلم لاهلها ومن قريب ليلى احب وقريبا فمخاطبة صاحب هذا القلب سقم ومعاشرته سم ومجالسته هلاك **فصل** والقلب الثالث قلب له حياة وبه علة فله مادتان تمده هذه مرة وهذه اخرى فلما غلب عليه منهما ففيه محبة الله والايمان به والاخلاص له والتوكل عليه ما هو مادة حياته وفيه من محبة الشهوات وايثارها والحرص على تحصيلها والحسد والكبر والعجب وحب الفساد في الارض بالرياسة ما هو مادة هلاكه وعطبه وهو متحير بين داعيين داع يدعوه الى الله ورسوله والدار الاخرة وداع يدعوه الى العاجلة وهو انما يجيب اقربهما منه بابا واوداهما اليه جوابا فالقلب الاول حي مخبت ليّن واع والثاني يابس ميت والثالث مريض فاما الى السلامة اداني واما الى العطب فان وقد جمع سبحانه بين هذه القلوب الثلاثة في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله ايا ته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فجعل سبحانه القلوب في هذه الايات ثلاثة قلبين مفتونين وقلبا مخبتا فالمفتونان القلب الذي فيه مرض والقلب القاسي والناجي القلب المؤمن المخبت الى ربه وهو المطمئن اليه الخاضع له المستسلم المنقاد وذلك ان القلب كغيره من الاعضاء يراد منه ان يكون صحيحا لا آفة به تناني منه ما هو له وخلوا لجله وخروجه عن الاستقامة اما بيبسه وقساوته وعدم التاتي لما يراد منه كاليد الشلاء واللسان الاخرس والانف الاخشم والذكر العنين والعين التي لا تبصر شيا واما بمرض وآفة فيه تمنعه من كمال هذه الافعال ووقوعها على السداد فلذلك انقسمت القلوب الى هذه الاقسام الثلاثة فالقلب الصحيح السليم ليس بينه وبين قبول الحق ومحبته وايثاره سوى ادراكه فهو صحيح الادراك للحق تام الانقياد والقبول له والقلب

الثلاثة ص

الثلاثي ص